والرابع بدا للأتباع ما كان يخفيه الرؤساء قاله الزجاج .

قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قال ابن عباس لعادوا إلى ما نهوا عنه من الشرك وإنهم لكاذبون في قولهم ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين .

قال ابن الانباري كذبهم الله في إخبارهم عن أنفسهم أنهم إن ردوا آمنوا ولم يكذبوا ولم يكذبهم في التمني .

قوله تعالى وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا هذا إخبار عن منكري البعث قال مقاتل لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة بالبعث قالوا هذا وكان عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم يقول هذا حكاية قولهم لو ردوا لقالوه .

ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون .

قوله تعالى ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال مقاتل عرضوا على ربهم قال لأليس هذا العذاب بالحق وقال غيره أليس هذا البعث حقا فعلى قول مقاتل بما كنتم تكفرون بالعذاب وعلى قول غيره تكفرون بالبعث .

قد خسر الذين كذبوا بلقآء الله حتى إذا جآءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون .

قوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله إنما وصفوا بالخسران لأنهم باعوا الإيمان بالكفر فعظم خسرانهم .

والمراد بلقاء الله البعث والجزاء والساعة القيامة والبغتة الفجأة